الفصل الثالث

قيم المشاركة السياسية

قد يكون من الملائم ، وقبل مناقشة قيم المشاركة السياسية للمبحوثين ، أن نتعرض لواقع تلك المشاركة لدى المنتمين إلى المواقع الطبقية الوسطى بشكل عام ، على اعتبار أن شرائحنا البازغة – محل الدراسة – هى جزء من كل تلك المواقع ، رغم كافة التصورات النظرية عن تمايزها النسبى ٠

وبداية ، فإن ثمة أمران مهمان وضروريان لفهم طبيعة المشاركة السياسية للمواقع الطبقية الوسطى المصرية وفاعليتها فى الصراع السياسي ٠

يرتبط (الأول) بطبيعه تكوين تلك المواقع التي يبرزها فيها التباين والتناقض أكثر من التجانس ٠ وهي طبيعة ارتبط بها تباين في الرؤى السياسية إلى حد التفكك والتناقض ، وذلك إلى حد تقرير أن صراعاتها الداخلية أكثر بروزا من صراعاتها مع المواقع الطبقية الأخرى ٠

إن هذا الوضع ، في تفاعلات أبعاده ، قد أفضى إلي الانقسام البين داخل وبين أقسامها وفئاتها ، ومن ثم توزع بعضها على أحزاب ، وجمعيات ، وروابط متناقضة فى طرحها المطلبى والسياسي ٠

أما (الأمر الثاني) فيرتبط بطبيعة النظام السياسي المصرى ورؤيته للممارسة الديمقراطية ، والمشاركة السياسية بصفة عامة ، وما يصدره من قوانين لتحديد أنماط المشاركة ومستوياتها ، ونظم الانتخاب ، إضافة إلي وجود قوانين أخرى مقيده للحريات .

وتجدر الاشارة إلى أن فهم المشاركة السياسية وفاعليتها لأي موقع طبقى لاتتحدد فقط بالتصويت في الانتخابات والترشح لها ، بل تمتد إلي المشاركة بالرأي ، والسلوك ، أو الفعل السياسى الذى يشتمل بدوره على عضوية المجالس النيابية المركزية والمحلية ، وعضوية منظمات المجتمع المدنى المختلفة – نقابات ، وأحزاب ،وجمعيات أهلية ٠٠ الخ – وصيغ السلوك الجمعى السياسي كالتظاهر ، والحشد ، والاحتجاج ، والاضراب ، والاعتصام ٠ ٠٠

ولعل من الاشكاليات الأساسية التى بحاجة الي تناول عند دراسة المشاركة السياسية لأصحاب تلك المواقع هى ما تتمثل فى عدم القدرة على اصدار حكم عام مؤداه : ان حزبا بعينه يمثل أصحاب تلك المواقع الوسطى .

وينطبق الأمر نفسه على النقابات المهنية والجمعيات الأهلية . فإذا كان طابع مشاركة ذوى المواقع الرأسمالية من جهة ، والعمالية من جهة أخرى يتسم بالوضوح " النسبى " في أهدافه ، وتوجهاته ، وآليات الصراع المستخدمة فيه ، فإن مشاركات – وليس مشاركة – ذوى المواقع الوسطى ، ونظراً لتنوعها وتوزعها عبر طيف واسع من الأشكال ، تكتسب – فى أحيان عديدة – طابع الميوعة وعدم التحديد . حيث أنه من المعتاد – على سبيل المثال – رؤية ذوى مواقع طبقية وسطى لهم " مواقف " طبقية متعارضة مع مواقعهم تلك . فهم فى الواقع يلعبون دور الوكيل السياسى والايديولوجى لغيرهم من الطبقات من خلال ما يقوم به بعض فئاتهم – من المثقفين تحديدا – من أدوار مهمة في صياغة المفاهيم ، والأفكار ، والرؤى الخاصة بغيرهم من رأسماليين وعمال ، فضلا عما يخصهم بالذات كمنتمين إلي مواقع وسطى ، وذلك في شكل أنساق نظرية منظمة ، بل انهم قد يخوضون النزالات الثقافية ذات الأبعاد الايديولوجية كمثقفين عضويين لطبقة رأسمالية أو عمالية . .

يعني هذا ان دراسة المشاركات السياسية لذوى المواقع الوسطى بحاجة إلي مزيد من التدقيق ، بحيث يتم التركيز خلالها على ما يعد بمثابة (دراسات حالة) لمشاركات وأنشطة بعض فئاتها ، وجماعاتها ، وشرائحها من خلال أحزاب ، ونقابات ، وجمعيات أهلية ، وابداعات فنية ... الخ تعبر عن رؤيتها للتغيرات التي طرأت ، وتطرأ على أوضاعها .

قيم مشاركة الشرائح الوسطى " البازغة " :

بالترتيب على ما سبق ، فإننا اذا أردنا التعرف على قيم المشاركة لدي تلك الشرائح من خلال مؤشرات تتعلق بالعضوية في الأحزاب السياسية ، أو النقابات المهنية ، لكانت مؤشراتنا مضللة ، بل ظالمة ومجحفة ، لاتعكس تلك القيم المراد التعرف عليها بالفعل .

ذلك أن نسبة مقدرة من العينة (أكثر من ٦٠%) أعربت عن رغبتها في المشاركة الفعلية في أنشطة ذات طابع سياسي ونقابي ، إلا أن واقع المؤسسات القائمة علي هذه الأنشطة لم يتح لهم تحقيق هذه الرغبة • وهو الواقع الذى بلور رؤاهم ومواقفهم من تلك المؤسسات ليعكس لنا قيماً رافضة للشكلانية ، والمصلحية ، والتسلطية ، والنخبوية ، والشخصنة ، والفساد . وهى الخصائص الواسمة – بنسب متفاوتة – لمعظم الأحزاب السياسية لدينا ، فضلا عن النقابات • وهى ذاتها الخصائص الطاردة للعناصر الجادة والملتزمة ، ذات المباديء والفكر والثقافة، والتى تختار طوعا الابتعاد والانسحاب، حتي لو وسمها البعض بالسلبية•

- علي جانب آخر ، هناك (أكثر من ٣٠%) من العينة ، يبدُون موقفا غير مكترث بما يجري بشأن عمليه المشاركة ، خاصة ذات الطابع السياسي والنقابي ، فالأمر لا يعنيهم بالمرة ، حيث أنهم مهتمون – في المقام الأول – بتطوير ذواتهم مهنيا ، وهم ، من ثم لايرون فائدة ترجى من الإنشغال بأمور سياسية أو نقابية •
- وخلاصة ما سبق ، أننا نكون متعسفين لو ربطنا بين تدني مستويات المشاركة لدي هذه الجماعات والشرائح من ناحية ، وأوضاع بنيتهم وتكوينهم الطبقي " المعولم " من ناحية أخرى فلسنا مع من يقرر بأن العولمة قد نزعت عنهم قيماً تتعلق بالمشاركة الفاعلة في أمور بلدانهم ، ومن ثم فهم – وفقا لهذا التقرير الميكانيكي القاطع – فاقدون لقيم الانتماء والولاء ، ذلك أنهم يريدون المشاركة بالفعل – خاصة النسبة الغالبة منهم (الثلثين) – ولايجدون الفرص الحقيقيه لممارستها •
- وهو حال معظم الفئات المثقفة في مجتمعنا – وتبريراتهم لمواقفهم مقنعة ومنطقية ، حتي النسبة التي لاتهتم بأي حال من الأحوال بأمور من هذا القبيل ، فلها مبرراتها المقنعة أيضا في هذا الصدد • وهي الوضعية التى نجدها لدى العديد من فئات ، وشرائح وطبقات المجتمع ، سواء أكانت متعولمة أو مغرقة فى محليتها •

وفيما يلي نتبين طابع تلك المشاركة لدى المبحوثين من خلال صيغ ثلاث أساسية هى : الأحزاب السياسية ، والنقابات المهنية ، والجمعيات الأهلية .

(أ) الأحزاب السياسية :

لم تتعد نسبة المشاركة فى الأحزاب السياسية (٨,٣%) من جمله العينة . وهى نتيجة تؤكد على ما سبق أن بينته عديد من الدراسات بشأن المشاركه السياسية في مجتمعنا المصري لدي النخبة المثقفة . فهم في معظمهم (أكثر من ٨٠% من عينتنا) يرون :

(١) ان هذا النمط من المشاركه زائف ، فدولتنا تصنف علي أنها من دول الحزب ا لواحد .

(٢) وأنه لاتوجد أحزاب حقيقية ، ان هي إلا أحزاب ورقية لا كيان لها .

(٣) كما أن الحزب الحاكم هو حزب مرتبط بالانتهازية ، والوصولية وحسب الظهور .

(٤) حتى أحزاب " المعارضة " تتبع النظام القائم ، وتتلافى الصدام معه في القضايا الجوهرية .

(٥) وهي أحزاب قائمة على " الشخصنة " وتدار بالتسلط ولا بدائل جادة لديها .

(٦) هذا فضلا عن التضييق الشديد الذى يفرضه النظام على هامش الحركة السياسية .

- ومن المهم أن نذكر أن نسبة الـ (٨,٣%) المشاركة حزبيا انحسرت مشاركتها ضمن الحزب الوطني ، وذلك لأسباب متعددة أهمها :

(١) بناء علي نصائح الأهل الذين يشغلون مواقع مهمه داخل الحزب ذاته .

(٢) الرغبة في تسهيل بعض الأمورللمصالح .

(٣) الافادة من برامج الشباب بالحزب (شباب المستقبل)

- وعلى الجانب الآخر ، هناك من المبحوثين – ونسبتهم لاتتعد أيضا (٨,٣%) – من كان علي شفا الاشتراك في بعض أحزاب المعارضة – كالتجمع – ولكنه عدل عن الفكرة لأسباب ترجع إلى رغبته في الالتحاق بالسلك

الدبلوماسي ، وان مشاركته ، أو مجرد انتمائه لحزب معارض ، يساري بالتحديد ، يغلق الباب نهائيا أمام ترشحه للعمل في هذا المجال .

وهو وجه آخر يبين لنا مدى ضيق الهامش المتاح للحركة أمام من ينتمي سياسيا إلى أفكار أو مباديء " معارضة " للنظام ، ويرغب في الانتظام سياسيا ضمن حزب معارض ، حيث يصبح غير مرغوب فيه مبدئيا للالتحاق ببعض الوظائف – خاصة ذات التميز الخاص – والتي لاترتض سوى بالشخص الذى يتبنى توجهات النظام وسياساته ، ويسلم بها دون نقد أو معارضة .

(ب) النقابات المهنية :

فضلا عن الأحزاب السياسية ، لانستطيع أن نغفل دور النقابات المهنية في توفير سبل المشاركة ذات الطابع السياسي أمام اعضائها . فالنقابات ، وان كانت تعبر عن صيغه كلاسيكية للانتظام وفق المهن ، فإنها تتيح – وفقا لطبيعة القوى السياسية التي تقودها – فرصا للمشاركة ذات الطابع العام، غير المقتصر على الجوانب الجزئية والفئوية ، وذلك رغم ما قد تتعرض له من قيود تفرضها الدولة خلال فترات بعينها .

هذا بشكل عام ، أما بشأن عينتنا فهناك مشكلة ذات شقين في مسألة انتماء أعضائها نقابيا ، ومن ثم قدرتهم علي المشاركة في الشأن العام يتمثل الأول فيما عبر عنه حوالي (ثلثي العينة) من عدم وجود كيان نقابي مختص يمكن الرجوع اليه ، أو القول بإمكانية الانتماء اليه ، خاصة من يمتهن منهم مهناً كالبرمجة ، أو العاملون في أنشطة تتبع المنظمات غير الحكومة . أما الشق الآخر فيتعلق بكون النقابات التي ينتمي إليها المبحوثون – بحكم المؤهل الدراسي كنقابة الاجتماعيين ، أو المعلمين ، أو التجاريين ، غير فاعلة سياسياً بطبيعة تكوينها الذي يغلب عليه الطابع الحكومي – البيروقراطي الموالى للنظام وحزبه تماما . هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، فإن نقابة فاعلة سياسياً – كنقابة المهندسين ، والتي ينتمي اليها قسم مقدر من المبحوثين – ٢٥% – نشاطها السياسي محاصر – منذ بدايات التسعينات – من قبل الدولة .

وبالترتيب علي ذلك ، نجد أن بيئة المشاركة من خلال النقابات المهنيـــة ، هي بيئة غير مواتية على مستويات متعددة ويشوبها الكثير من المصاعب والعقبات

ولكن ورغم ذلك ، فإن نسبة المشاركة في عضوية هذه النقابات يعد أعلي بكثير من المشاركة الحزبية ٠ وهو ما قد يرجع إلـــى أن التســـجيل فـــي بعـــض النقابات يتم بشكل روتيني بعد التخرج من بعض الكليات .

مشترك في نقابه	٤١,٦
غير مشترك في نقابة	%٥٨,٣

ورغم أن نسبة المشاركة في النقابات المهنية تعد أعلى منها في الاحزاب ، إلا أن ذلك لا يعبر عن فاعلية حقيقية ٠ وهو ما يتضح من خلال ما عبرت عنه بعض أقوال وتقريرات المبحوثين "المشتركين " في نقابات مهنية مختلفـــة حيـــث أفادوا :

- " رغم أنني خريجة علوم سياسية ، إلا أنني عضوة في نقابـــة التجـــاريين ٠٠ نحن بلا نقابة ٠ والنقابة التي انتمي إليها أسميا لادور لها تقريبا "
- وهوما أكده آخرون بقولهم : " مشترك في نقابه التجـــاريين ، رغـــم ذلـــك لا استفيد منها شيئا ، اللهم إلا المصايف "
- وقرر أخر : " مشترك بنقابتي التشكيليين بحكم المؤهل الدراسي وعملي الأول ، ونقابة المعلمين بحكم الوظيفة " عملى الحكومى" ، أنا نشيط في الأولي مهنيا ، ولكن دون نشاط سياسي ٠ في حين لا أعلم للثانية نشاطاً يـــذكر ســـوي أن القائمين على أمرها ينهبوننا باستمرار دون امتيازات "
- وأخيراً يقرر أحدهم " عضو في نقابة المهندسين ، ولكني غير فاعل بسبب أن النشاطات ذات الطابع السياسي مجمدة بالنقابة ، بعد أن تدخلت الدولة لـــتحجم نفوذ ونشاطات التيار الإسلامي بالنقابة ٠ هذا من ناحية ، ومن ناحية أخـــرى فقد قررت منذ فتره طويلة قصر نشاطي بالنقابة علي ما قد يفيد في تطور ذاتي مهنياً "

* واذا كان هذا هو حال المشتركين بالفعل في نقابات ، فماذا بشأن غير المشتركين ، وما مبرراتهم في هذا الشأن ؟

- نجد ان هناك قسما منهم (٣٣,٣%) يبدي حاله من عدم الاهتمام -مبدئيا- بهذا النوع من المشاركة ، حيث يقرر البعض : " غير مشترك وغير مهتم بالاشتراك في أي منها ".
- في حين يرفض البعض الاخر (٨,٣%) الاشتراك في النقابات على اعتبار أنها : " من المؤسسات التابعة للدولة ، والتي لاتخدم سوي مصالح فئة محدودة مستفيدة منها ومن النظام "
- ويتبقى قسم (١٦,٦%) لايشارك لسبب أساسي يتمثل في كونه لايعرف للنقابة دورا ، فضلا عن كونه لايدر إن كان لخريجي كليات واقسام اللغات نقابة من عدمه .
- وفي الاجمالي لانستطيع أن نصدر حكما بصدد قيمة مشاركة هذه الفئات يقطع بإستنكافها عن المشاركة ، فسواء المشاركين بلا فاعلية ، أو حتى غير المشتركين بنقابة ما ، كلاهما عبر من خلال تعبيرات وتقريرات واعية ، عن قدر عال من الاهتمام بالمشاركة الحقيقة ، في حين تصطدم رغبتهم هذه بواقع متردد ، لايتيح لهم تحقيق هذا الأمر ولا يشجعه .

(ج) الجمعيات الأهلية :

يمثل الاشتراك الطوعى بالجمعيات الأهلية بنوعياتها المختلفة ، أحد أوجه المشاركة غير النمطية ، والقائمة على الاختيار الحر إلى حد كبير ، والرغبة في الاستعاضة عن أنماط المشاركة التقليدية ، سواء الحزبية أو النقابية .

هذا وتتم النسبة المرتفعة للمشاركة (٧٥% من المبحوثين) عن مؤشر جاد يمكن الاطمئنان اليه نسبياً فيما يتعلق بقيم المشاركة والفاعلية لدي هؤلاء المبحوثين ، وان كانت مشاركه ذات طابع اجتماعي بأكثر منه سياسي .

ولعله من المهم أن ندرك أن النسبة الغالبة من المشاركين تتركز في فئة العاملين في مجال المنظمات غير الحكومية (أكثر من ٧٠%) ، حيث يشارك معظمهم في جمعيات ومنظمات ذات طبيعة مشابهة للمؤسسات التي ينتمون إليها

بحكم العمل ، يليهم العاملون في شركات كبرى متعدية الجنسية (حوالى ٢٠%) في حين تتركز لدى فئه العاملين فى مجال المعلوماتية (المبرمجـون) النسـبة الغالبة من غير المشاركين ، حيث ان من يشارك منهم لا يتعدى نسبة (١٠%) ٠

- هذا وتتوزع قيمة المشاركة – في هذا الصدد – على أهداف ثلاثـة رئيسـية هي :

(١) الخيرية

(٢) والمصلحية (البراجماتية)

(٣) الوجاهة الاجتماعية ٠

حيث يعبر المبحوثون عن اهدافهم من المشاركة علي النحو التالي :

(١) ***الخيرية :*** " لانعرف سبيلا آخر لمشاركة جادة وحقيقية ، غير زائفة ، غير المشاركة الطوعية في أنشطة تلك الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي ، وذلك في ظل ظروف اقتصادية واجتماعيه بالغه السوء ٠ فلولا تلك الجمعيـات لظللنا في أبراجنا العاجية لانرى شيئا مما يعانيه الناس في بلادنا من فقر ، وجهل ، ومرض ٠ فنحن نسكن ونعيش في أحياء راقية ، ونتعامـل مـع مستوى اجتماعي ثقافي مرتفع ، ولم نكن ندري شيئا عن هؤلاء النـاس إلا بشكل نظري من خلال الكتب والتقارير المتداولة ٠ حيث نحاول مساعدتهم بالمشاركة في أنشطة تلك الجمعيات :

١) زياره الملاجيء

٢) كفاله اليتيم

٣) تجميل العشوائيات

٤) المشروعات الصغيرة للفقراء ٠٠٠ "

(٢) ***المصلحية (البراجماتيه)*** : وعلى جانب آخر ، واذا كان التطوع الخيري هو أحد الأهداف المعلنة للشخص من المشاركة فإن جانبـا آخـر يتعلـق بالرغبة في متابعة التطورات المستحدثة في مجالات النشاط المختلفة بتلـك الجمعيات ، خاصة الحديث منها ، يعد هدفاً غير معلن عنه ، خاصة لـدى فئة العاملين في مجال المنظمات غير الحكومية حيث تتيح المشـاركة فـي

أنشطة تلك الجمعيات فرصا لتطوير الذات في مجال العمل : بالأفكار ، واثبات الوجود ، ومحاولة التعرف علي أشخاص " ناشطين " جدد ، وتوثيق العلاقات بآخرين ٠٠ الخ .

(٣) الوجاهة الاجتماعية : وفضلا عن ذلك ، قد ترتبط المشاركة بهدف آخر يبغي البعض التأكيد عليه واظهاره باستمرار ، وهو هدف الوجاهة الاجتماعية (Prestige) ٠ والتي يكتسبها من خلال المشاركة في أنشطة بعض أندية النخبة ذات الطابع الدولي ، والتي تمارس أنشطة اجتماعية خيرية ، فضلا عن دورها السياسي الداعم للرأسماليه الكوكبية – كما بينا في فصل سابق من الدراسة – وهي أندية الروتاري ، والانرويل ، والليونز علي سبيل المثال ٠ وهي الأندية التي أفادت نسبة من المبحوثين (١٥%) بانتسابها اليها ، وتقديمهم لخدمات تنموية للمجتمع من خلالها ٠ هذا في حين كشف بعض آخر من المبحوثين (٢٠%) عن انهم قد انسحبوا من هذه الانديه (ا لروتاراكت تحديدا) لغلبة الجانب المظهري على أنشطتها ، وانهم قد اتجهوا الي المشاركة في جمعيات اخرى أكثر تواضعا في مستواها الاجتماعي ، إلا أنها أكثر فاعليه فيما يتعلق باحتياجات الناس وهمومهم ومشاكلهم ٠

- علي الجانب الاخر ، أرجعت النسبة المتبقية غير المشاركة (٢٥%) عدم مشاركتها الي سببين رئيسيين ،(الاول): عدم وجود وقت متاح امامهم للمشاركه ، حيث تضطرهم ظروف عملهم الي السفر الي الخارج بشكل مستمر ٠ ويتمثل (الثاني) في أنهم لم يعتادوا المشاركه في جمعيات من هذه النوعيه ٠
- بقي من المهم أن نذكر إن الغالب علي مبحوثينا – خاصة ممن يعملون في مهن بعيده عن مجال المنظمات غير الحكومية – انهم لايعرفون – تقريبا – للجمعيات الاهلية من دور سوي الدور الخيري ٠ ومن ثم فإنهم يلجأون إلى المشاركة ضمن أنشطة تلك الجمعيات " الخيرية " ،– سواء بالمال أو بالقيام بدور اجتماعي ما وفقا لاحتياجات تلك الجمعيات ونوعيه جمهورها المستهدف،

وعليه فإن لنا أن ننبه إلى وجود خلط بين المجتمع المدني الذي يستهدف نقل الوعي المعرفي إلى الكتل البشرية الأكبر ، ومن ثم تنظيم جهدهم ، وطاقاتهم في اعمال لها جوهرها الاجتماعي – الاقتصادي ، والسياسي بالمعني الاوسع ، وبين مجتمع الجمعيات الخيرية الذي يقوم علي مفاهيم الإحسان والعطف علي الفقراء ، وذوي الاحتياجات الخاصة ، مؤسسا لعلاقة عطاء بين المانح والمتلقي ، وهو ما تقوم عليه أنشطة ما يقرب من (٢٥%) من الجمعيات الأهلية المسجلة رسمياً • وهو المفهوم الغالب علي مشاركة قسم واسع من مبحوثينا •

وعلي جانب آخر ، فإن الطابع البراجماتى لقسم آخر من المبحوثين قد دفعهم إلى المشاركة الهادفة إلى تدعيم مواقفهم ، ورؤاهم ، وعلاقاتهم •• على مستويات مختلفة، ومن ثم جاءت مشاركتهم – في هذا الصدد – من أجل الذات بأكثر من كونها من أجل المجموع ، أو هي منصبة على المصلحة الفردية بأكثر من المصلحة العامة • اللهم إلا إذا نظرنا الي المسألة من جانب آخر مؤداه : إن المصالح العامة تتحقق بتحقق مصالح الأفراد الذاتية ،وهو ما قد يكون صحيحا حال توافر رؤية استراتيجية موحدة ، تنصب على محاوله تحقيق أهداف مشتركة بعينها ، يعيها الأفراد جيداً ويعمل كل منهم – بطريقته وايقاعه الخاص – على تحقيقها • وهو ما لا يعد امرا متحققا فى كافة الاحوال ، إلا فى حالات مثالية يندر وجودها • أما الواقع فإنه لايدلنا إلا علي وجود قيم مصلحية براجماتية تدفع هؤلاء الأفراد الي المشاركه بغرض تحقيق منافع ومكاسب شخصية على مستويات مختلفة وما ينطبق على المشاركة ، ينطبق على أهداف الوجاهة الاجتماعية المرتبطة بالمستويات الأعلى من الجمعيات والنوادى ذات الطابع النخبوي •

واجمالا ، ورغم الطابع الاجتماعى الظاهر لهذا النمط من المشاركة ، إلا أن جانبا سياسيا عميقاً يبطنها بدرجات متباينه من الوضوح • فسواء تمت المشاركة لأهداف خيرية ، أو مصلحية ، أو مظهرية ، فإنها تؤدي دوراً في لتخفيف من عنف التحولات ذات الطابع الرأسمالي التي يشهدها المجتمع منذ بدايات التسعينات من القرن العشرين • حيث يسهم هذا النمط من المشاركة في

التغطية على مثالب عديدة ، لو تركت لحال تفاعلاتها الداخلية لكانت أحد أهم عوامل تفجر الصراعات السافرة في المجتمع .

ورغم أن معظم من يشارك في أنشطة هذه الجمعيات قد يشارك من أجل تحقيق الأهداف الثلاثه " المباشرة " – السابق ذكرها – وربما دون إدراك كاف وعميق للمغزي السياسي العميق لمشاركتهم هذه ، فإن قيادات تلك الجمعيات ، خاصة في مستوياتها الأعلي (كالروتاري، والانرويل ، والليونز ...) هم بلا ريب على وعى بالدور الاستراتيجيى الذى تقوم به تلك الجمعيات في التسكين الاجتماعي ، ومحاولة إزالة الاحتقان على مستويات مختلفة . والذي يبدأ من تلبية بعض الاحتياجات الاساسية للشرائح الاجتماعية الدنيا بالمجتمع (دفن الموتى – كفالة الأيتام – رعايه الارامل ... الخ) ويتدرج إلى مستويات ترتبط بدرجه أكبر باحتياجات ومتطلبات بعض الشرائح الطبقية الوسطي (كالدفاع عن الحقوق السياسية والمدنية) التي تنتهك علي مستويات مختلفة.

- خلاصة القول من كل ما سبق بشأن المشاركه السياسية إن قيم هذه الشرائح الطبقية البازغة لاتكاد تفترق كثيرا عن قيم مشاركة المنتمين إلي شرائح ، وجماعات وفئات الطبقة الوسطى المصرية " الكلاسيكية " ، خاصة فئاتها المثقفة .تلك القيم التي يغلب على ظاهرها الطابع السلبي ، في حين أن ما يمكن أن نطلق عليه: "الاختيار الإيجابي الواعي" من أبرز خصائصها وسماتها . فهو اختيار لعدم المشاركة في الأحزاب السياسية غير الفاعلة ، وغير المؤثرة ، وغير الديمقراطية . وهو اختيار للتركيز علي مشاركة نقابية ذات طابع مهني بأكثر منه سياسي ، إما لحصار الأخير ، أو لقناعة بهشاشة التكوين النقابي لدينا ، إلا في حالات قليلة لنقابات مهنية بعينها . بالإضافة إلى مشاركة ذات " طابع اجتماعي " في جمعيات أهلية – ذات مستويات متباينة – يؤدون فيها أدوارا متعددة ، تتلاقى مع أهداف سياسية ، يحققونها بوعي أحيانا ، وبغير وعى في معظم الأحيان .

باختصار ، يمكننا تقرير إنهم يشاركون حينما يكونون فاعلين . ولم نلحظ تأثيرا يذكر لعملية العولمة علي قيم مشاركتهم " السياسية " ، سواء بالكم ، كنسب

مئوية ، أو الكيف عن طريق تقريرات المبحوثين لحالات مشاركتهم من ناحيـــة ، وعدم مشاركتهم من ناحية أخرى ٠